الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :...../2018

رقم التسجيل:1335085298

الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

الشعبة: تاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

✓ خزاري نادية

إشراف الدكتور:

د.مصطفى عبيد

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د/حميدي أبو بكر	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د/مصطفى عبيد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا
د/ ريغي مراد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»

صححه الألباني

الإهـــــــــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

<<وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون>>

الصلاة والسلام على سيد البشرية محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طرق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع أمي الحبيبة

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي ميلود، الزبير، نجم الدين، دلال، مريم، نفسية، نور الهدى، زهرة

إلى من آنسني في دراستي وشاركني في همومي إلى من أخذ بيدي ورسم الأمل في كل خطوة مشيتها إلى صديقاتي الذين تسكن صورهم و أصواتهم أجمل اللحظات و الأيام التي عشتها حنان ،حليمة ،بريكة ،فاطمة،خولة، سعاد، رندة

إلى كل من ذكرهم لساني وجفف قلمي عن ذكر أسمائهم

ولـــــــك

شكر وعرفان

الحمد والشكر أولا وقبل كل شيء الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي، فلك اللهم الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فلك الحمد والشكر على توفيقي لإتمام هذا البحث.

ثم أتقدم بجزيل الشكر من بعده لأستاذي المشرف مصطفى عبيد والذي لم تمنعه أعماله ومشاغله من متابعة هذا العمل المتواضع بكل روح علمية وصبر كبير، فكانت إرشاداته توجيهاته السديدة هي المنهج الذي سرت عليه طوال إنجازي لهذه المذكرة فأوصلنا بعدها الله سبحانه وتعالى إلى بر الأمان، فله مني جزيل الشكر وكمال العرفان.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر لنجلي الشيخ محمد علي دبوز الأستاذين الكريمين صالح دبوز وبيوض إبراهيم دبوز اللذان أنارا ني بتوجيهاتهما وفتحا أبواب المكتبة لي ولم يبخلا عليا بأي معلومة.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الخاص إلى الدكتور محمد ناصر بوحجام هو الآخر الذي لم يبخل عليا بالمعلومات فلك مني دكتور جزيل الشكر و التقدير

وفي الأخير لا أنسى تقديم الشكر لكل من شجعني بالكلمة الطيبة وبالدعاء.

مقدمة

❖ التعريف بالموضوع:

حظي تاريخ الجزائر والمغرب العربي الكبير باهتمام الكثير من المؤرخين والباحثين، حيث سعى كل مؤرخ لفرض نفسه بتقديمه للقارئ مجموعة الحقائق التاريخية الصحيحة، نظرا لما تعرض له التاريخ الجزائري والعربي إلى الكثير من محاولات التشويه والتزييف خصوصا من قبل الفرنسيين، وقد عرفت الجزائر حركة تدوين واسعة وبرز مؤرخون في مختلف التوجهات والتخصصات، حملوا على عاتقهم عبء كتابة تاريخ الجزائر والمغرب الكبير قبل الاستقلال وبعده. ومن هؤلاء المؤرخين نذكر محمد علي دبوز الذي آمن بأن بناء الحاضر والمستقبل لايتم إلا بالإهتمام بالماضي وجعله منصة انطلاق.

❖ أسباب اختيار الموضوع :

جاء اختياري لدراسة موضوع الكتابات التاريخية عند محمد علي دبوز لعدة أسباب منها:

- قلة الدراسات العلمية والأكاديمية التي تناولت الكتابات التاريخية للشيخ محمد علي دبوز.
- تقديم مساهمة ولو متواضعة في مجال الدراسات الأكاديمية حول الكتابات التاريخية للشيخ محمد علي دبوز وإثراء المكتبة الجامعية.
- الرغبة في الخروج عن المواضيع السياسية وأخبار المعارك والحروب والبحث في مجال تراجم الأعلام والشخصيات، من خلال نفض الغبار عن شخصية تاريخية مهمة كان لها دور كبير في تأريخ تاريخ المغرب الكبير ونهضة الجزائر.
- محاولة إبراز قيمة التاريخ في بناء الشخصية الوطنية.

- الرغبة في فضح المخادعات الاستعمارية التي طغت في تاريخ الوطن والأمة ومقوماتها وثوابتها، والافتراءات التي مست العنصر البشري فيها من خلال العمل على نسب الأمازيغ إلى شعوب متوسطية.

❖ إشكالية الموضوع:

والبحث في الكتابات التاريخية للشيخ محمد علي دبوز يطرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهمت الكتابات التاريخية لمحمد علي دبوز في التأريخ لتاريخ الجزائر والمغرب الكبير وعملت على تحصين الثوابت الوطنية والدفاع عنها ودحض الأساطير الاستعمارية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الجزئية الآتية:

- من هو محمد علي دبوز؟ وما هي أهم مؤلفاته العلمية والثقافية؟
- ما مدى موضوعية محمد علي دبوز في مناقشته لبعض القضايا التاريخية؟
- ما غايات التاريخ عند محمد علي دبوز؟ وما هي أهم مميزات الكتابة التاريخية عنده؟

❖ المنهج المتبع:

نظراً لطبيعة الموضوع فإنه فرض علينا استعمال المناهج التاريخية التالية:

المنهج التاريخي الوصفي: الذي أفادني في وصف بيئة محمد علي دبوز وكذا تناول محطات حياته واستعراض الإرث التاريخي له.

المنهج التحليلي: الذي يلائم طبيعة الموضوع من خلال تحليل بعض القضايا التي تطرق إليها الشيخ محمد علي دبوز في كتاباته.

❖ **المصادر والمراجع المعتمدة:**

للإحاطة بموضوع البحث والإجابة على الإشكاليات المطروحة اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى أطروحات ورسائل جامعية.

من أهم المصادر المعتمدة هو كتاب ابنه بيوض ابراهيم دبوز حياة وآثار الشيخ محمد علي دبوز، وهو الكتاب الوحيد الذي تناول حياة الشيخ دبوز بشيء من التفصيل إضافة إلى كتب الشيخ محمد علي دبوز تاريخ المغرب الكبير، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، وأعلام الإصلاح في الجزائر وقد أفادتني في دراسة القضايا التي تطرق إليها الشيخ.

أما فيما يخص المراجع فقد اعتمدت على كتابين مهمين هما كتاب محمد ناصر محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ، والذي أفادني في معرفة المنهج الذي اتبعه الشيخ في كتابته للتاريخ ومجالات اهتماماته، أما الكتاب الثاني فهو لمحمد بن قاسم ناصر بوحجام مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز، والذي اعتمدت عليه في غايات التاريخ عند الشيخ محمد دبوز .

أما عن الدراسات السابقة فوجدت مذكرة واحدة تحت عنوان محمد علي دبوز وإسهاماته التاريخية للطالب أولاد داود إلياس والتي مهدت لي الطريق لبدء هذا العمل.

بالإضافة إلى مراجع أخرى أفادتني في هذا الموضوع سأكتفي بعرضها في آخر البحث.

❖ **الخطة المعتمدة:**

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة ونظراً للمادة العلمية المتوفرة وكذا طبيعة الموضوع فقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول جاء تحت عنوان محمد علي دبوز النشأة والتكوين، خصصت هذا الفصل للحديث عن حياة محمد علي دبوز، بداية من بيئة النشأة وهذا بعرض الإطار الجغرافي لواد ميزاب ثم التطرق للبيئة السياسية والتطورات التي عرفها واد ميزاب، ومن ثم الإشارة إلى الأوضاع الاجتماعية والثقافية التي سادت في المنطقة ثم مولده ونشأته ودور بيئته وأسرته في تكوينه، ثم انتقاله لطلب العلم في الجزائر (بريان،القرارة) وصولا إلى تونس فمصر، ثم جاء الحديث عن مؤلفاته التي تشهد على تفانيه وإخلاصه في كتابة وتصحيح تاريخ وطنه.

قسمت الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان عصر محمد علي دبوز وبيئته، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان محمد علي دبوز المولد والنشأة، أما المبحث الثالث فقد حمل عنوان آثاره ووفاته.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان قضايا وإشكالات في اهتمامات الشيخ دبوز، ومن خلال الاطلاع على مؤلفات الشيخ محمد علي دبوز لفت انتباهي تنوعه في طرح ومعالجة القضايا التاريخية، وحاول الشيخ بذلك تسليط الضوء على بعض القضايا وإثارتها من خلال دراستها دراسة موضوعية وتصحيحها من المغالطات التي تشوبها.

لذلك ارتأيت إلى التطرق إلى بعض هذه القضايا من خلال عرض رأي محمد علي دبوز وآراء مؤرخين آخرين فيها، وقد جاءت مباحثه حول علاقة الإباضية بالخوارج وأسباب نفور الأمازيغ من اللغة والحضارة الرومانية، بينما المبحث الثالث تناولت فيه نظرة محمد علي دبوز للوجود العثماني في الجزائر.

أما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان الرسالة التاريخية عند محمد علي دبوز، في هذا الفصل تطرقت أهم دوافع التي جعلت الشيخ دبوز يخوض غمار التأليف التاريخي

بالإضافة إلى غايات التاريخ في نظر محمد علي دبوز، وفي الأخير تقييم كتاباته من خلال عرض أراء بعض الأدباء والمفكرين ممن عاصروه.

أما الخاتمة فقد تضمنت بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع، ودعمت الدراسة بمجموعة من الملاحق ووضعت في الأخير فهرسا للموضوعات.

❖ **الصعوبات:**

أما عن الصعوبات فمن الطبيعي أن يواجه الباحث خصوصا في مجال الشخصيات العديد من العراقيل، باعتبار أن الموضوع جديد وأن الدراسات حوله شحيحة وضئيلة مما يشكل عقبة أمام الباحث ويصبح بذلك عملا شاقا ومتعبا ومن أهم الصعوبات التي يمكن الإشارة إليها:

قلة المصادر والمراجع التي تناولت حياة الشيخ محمد علي دبوز، وإن لم نقل أنها اقتصرت على كتاب ابنه بيوض إبراهيم الشيخ محمد علي دبوز حياته وآثاره.

صعوبة جمع المادة العلمية حول الشخصية محل الدراسة، على اعتبار أن القليل ما كتب عنه يوجد في غرداية وعدم التمكن من التنقل إلى مناطق أخرى للحصول على المراجع لكن والحمد لله وجدت مجموعة كافية من المصادر والمراجع التي أفادتني في إنجاز هذا البحث المتواضع.

الفصل الأول

محمد علي دبوز النشأة والتكوين

المبحث الأول: عصر محمد علي دبوز وبيئته

المبحث الثاني: محمد علي دبوز المولد والنشأة

المبحث الثالث: آثاره ووفاته.

المبحث الأول: عصر محمد علي دبوز وبيئته

1-الإطار الجغرافي لواد ميزاب:

يمكن أن نحدد موقع واد ميزاب[1] على بعد حوالي 600 كلم جنوب الجزائر، وهو ضمن مجموعة الهضاب التي تغذي التلال الرملية لمنطقة العرق، تنحدر من الشمال إلى الجنوب ويتكون من سبع مدن وهي: غرداية، العطف، مليكة، بني يزقن، بنورة، بريان والقرارة[2].

وواد ميزاب عبارة عن هضبة صخرية يتراوح ارتفاعها بين 300 و800م، يقع في إقليم يتسم بكل خصائص البيئة الصحراوية الصعبة، وينحصر بين خطي طول (3°و4°) شرقا ودائرتي عرض (32°- 33°) شمالا ويغطي مساحة 8000 كلم^2، أما طقسه فهو قاس جدا مما يؤثر على حياة الإنسان، ويتميز بكونه منطقة جافة قليلة الأمطار يتراوح معدل التساقط فيها ما بين 50 إلى 60 ملم سنويا.[3]

أما عن حدود واد ميزاب فمن الشمال تحده واحة الأغواط وفي الشمال الشرقي صحراء أولاد نايل (مسعد)، أما جنوبا فتحده واحة ورقلة، ومن الشرق واحة حجير والعلية ومتليلي في الجنوب، ويتقاطع وادي ميزاب مع مجموعة من الأودية مثل وادي انتيسه

---

[1] ميزاب: قيل أن ميزاب نسبة إلى آلة وزوب الماء أي انحداره وانصبابه كالميزان (ينظر: حمو محمد عيسى النوري،**دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، مج1،(د.ط)، (د.ن)، (د.م)،(د.س) ص27).

[2] اسماوي صالح بن عمر، **نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية بوادي ميزاب**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، (1986-1987م)، ص02.

[3] يحي بوراس، **العمارة الدفاعية في منطقة وادي ميزاب (نموذج قصر بني يزقن)، من القرن 10هـ/16م إلى 13هـ/19م**، دراسة وصفية تحليلية ومقارنة، بحث لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، قسم علم الآثار، جامعة الجزائر، (2001-2002م)، ص01.

الذي يسقي قرى غرداية، مليكة، بني يزقن وبنورة ووادي آزويل ليصب أخيرا في سبخة الهيشة شمال ورقلة[1].

2- البيئة السياسية:

تمتع المجتمع المزابي بالاستقلال الذاتي طوال فترة الحكم العثماني، بحيث تميزت الحياة السياسية بسيطرة الجانب الديني عن طريق هيئة دينية عرفت بالعزابة[2]، والتي استمرت في تسيير المجتمع إلى أن وقعت مدينة الأغواط تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1852م، فشعر الميزابيون بالخوف من الخطر الفرنسي المحدق بهم، فانقسم السكان بين مؤيد للإسراع بتوقيع معاهدة مع الاحتلال، تضمن لهم نوعاً من الحرية في أموالهم الخاصة واحترام المعتقدات الدينية، وبين معارض لأي صلة بالعدو[3]، فتم توقيع المعاهدة في 29 أفريل 1853م، من طرف الكومندان دبيري مقابل ضريبة سنوية قدرها 45 ألف فرنك سنويا، ومع ذلك فإن الحكومة الفرنسية لم تحترم المعاهدة وصارت تتدخل في تسيير شؤون الميزابيين بحجة إيوائهم للثوار وتزويدهم بالسلاح، ونتيجة لهذا تم احتلال وادي ميزاب في 30 نوفمبر 1882م، وخضع للحكم العسكري المباشر.[4]

تناوب على حكم وادي ميزاب حكام تصرفوا بفظاظة وغطرسة تجاه السكان عامة والحركة الإصلاحية خاصة ونكلوا بهم شر تنكيل، وما زاد من معاناتهم صدور قانون

---

[1] عبد القادر قوبع، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و1954**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، (2008/2007)، ص15.

[2] العزابة: تعني العزوب عن الدنيا ومظاهرها وملذاتها وهي عبارة عن هيئة دينية تتخذ من المسجد مقرا لها، تقوم بالإشراف على الشؤون الدينية، السياسية، التعليمية، الاجتماعية للمجتمع الإباضي، (ينظر: محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** بـ: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، ص194. وكذلك ينظر: اسماوي صالح بن عمر، المرجع السابق، ص 13).(ينظر: الملحق رقم01).

[3] حمو محمد عيسى النوري، المرجع السابق، ص 271.

[4] أولاد داود إلياس، **محمد علي دبوز وإسهاماته التاريخية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، جامعة غرداية، (2017/2016)، ص15.

التجنيد الإجباري عام 1912م، الذي يتناقض مع بنود معاهدة الحماية، وهو ما أثار موجة من الغضب والسخط اتجاهه واتجاه الإلحاق الذي وُصِفَ بأنه غير قانوني.[1]

وكانت النهضة في وادي ميزاب قد اتسعت آنذاك، فقد قيض الله لواد ميزاب ثلة من الرجال رفعوا راية الإصلاح وتمسكوا بما يخدم دينهم من بنود المعاهدة فخاضوا معارك سياسية لنصرة دينهم ومجتمعهم والمقاومة المسلحة عبر الوطن.[2]

1- البيئة الاجتماعية والثقافية:

أ-البيئة الاجتماعية:

ترعرع محمد دبوز في مجتمع تقليدي محافظ، قائم على أنظمة دينية ومدنية تسهر على مراقبة الأمور وتسييرها وحل مختلف المشكلات التي تعكر صفو المجتمع، وأهم ما ميز هذه البيئة الصراع بين فئتين في المجتمع:

- **الأولى** سعت إلى إحداث تغيرات في كافة المجالات الدينية والعلمية، التربوية وحتى الاقتصادية تحت شعار الإصلاح لرفع الجهل والظلم ومحاربة الآفات الاجتماعية والفساد الخلقي الناتج عن السياسة الاستعمارية، وذلك بإنشاء جمعيات خيرية تعمل على ذلك.[3]

- أما **الثانية** فهي رافضة للإصلاح غارقة في الرجعية، تدعو إلى التمسك بالماضي وعدم المساس بكرامة المسجد (في إشارة إلى فصل المسجد عن العمل السياسي)، لذلك قامت هذه الفئة بالتصدي لإنشاء المدارس العصرية ودعت بعدم الأخذ بعلومها لأنها

---

[1] إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، **حياة وآثار الشيخ محمد علي دبوز**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص13. (ينظر: حمو محمد عيسى النوري، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، المرجع السابق، ص 313. وكذلك ينظر :احتلال ميزاب ومسألة التجنيد، أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900)**،ج1، ق2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (2000م)، ص461.)

[2] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**،ج1، المصدر السابق، ص247.

[3] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص26.

حسب رأيهم تضر بالمحاضر، ووجدت السلطات الفرنسية في هذه الفئة ضالتها لضرب الحركة الإصلاحية، ورجال الإصلاح باعتبارهم مصدر تشويش ومارست ضدهم مختلف أنواع الظلم والتعذيب.[1]

ب- البيئة الثقافية:

أصبحت الحالة الثقافية هي الأخرى في وضع سيء نتيجة تواصل سياسة القهر الاستعماري ووجود الفئة الثانية المشار إليها، فشجع هذا الوضع على بروز الحركات الإصلاحية، التي تزعمها ثلة من المصلحين سعوا لرفع الظلم والجهل وإصلاح المجتمع.

وفي إطار ذلك، كان للسياسة الفرنسية أثر واضح على التعليم في واد ميزاب خاصة وأنها كانت بمثابة مركز علمي لكثير من الجاليات الإباضية في ليبيا، تونس وسلطنة عمان، كان التعليم في هذه الفترة يزاول في المحاضر التابعة للمساجد، بحيث يتلقى فيها التلاميذ مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم، يتولى التدريس فيها أعضاء من العزابة، تطوعا لوجه الله ثم ينتقل الطالب إلى دور التلاميذ فيدرس فيها القرآن الأجرومية، عقيدة التوحيد... وغيرها من العلوم.[2]

ومن أجل تثبيت وجودها في الجزائر ركزت فرنسا على ضرب قطاع التعليم، وذلك بتحويل المساجد والمدارس رموز الشخصية الجزائرية إلى كنائس وإسطبلات، ففي 18 أكتوبر 1892م صدر القانون الفرنسي-وهو امتداد لقانون 1852م المتعلق بنشر التعليم الفرنسي بالجزائر كلها- الذي نص على إنشاء مدارس فرنسية رسمية في كل قرى وادي ميزاب، وقد كان التعليم الفرنسي قد بدأ في غرداية منذ 1887م ثم مدرسة العطف ...فبني يزقن، حتى انتشر في معظم قرى وادي ميزاب، وقد لقيت هذه المدارس معارضة

[1] أولاد داود إلياس، المرجع السابق، ص 26.

[2] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص ص 33.32.

من قبل السكان وصار الكثير منهم يفرون نحو الشمال بأبنائهم من أجل إنقاذ تعليمهم[1]، وقد برزت محاولات أثناء الحرب العالمية الثانية لإصلاح قطاع التعليم وتطويره لتحسين الوضع الثقافي، وذلك بإدخال وسائل عصرية-نظام الطبقات 1915م[2]-، فشهد بذلك القطاع إقبالاً واسعاً لطلبة العلم في أغلب مدن وادي ميزاب، وأنشئت الجمعيات الخيرية بصفة رسمية بعد صدور قانون الجمعيات في جويلية 1902م وقد كانت قبل ذلك تنشط بطريقة سرية.[3]

المبحث الثاني: محمد علي دبوز المولد والنشأة

1-نسبه ومولده:

هو محمد بن الحاج علي بن عيسى بن حمو بن داود بن امحمد بن داود بن منصور بن إبراهيم دبوز، وداود الثاني هو الذي هاجر من جنوب المغرب الأقصى وحط الرحال في جبل عمور جبال بني راشد ومنها إلى غرداية، والمعروف عن أجداده أنهم من كبار بلدة بريان وهم رؤساء عشيرتهم النشاشبة وأولاد يونس.[4]

ولد الشيخ محمد علي دبوز ببريان 1337هـ/ في فيفري 1919م[5]، وفي رواية أخرى سنة 1918م[6]، والده الحاج علي[7] عرف عنه أنه أول معلم له في الحياة، فقد سهر على

---

[1] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 34.

[2] نظام الطبقات: يقصد به مراحل التعليم الثلاثة الابتدائي والثانوي والعالي، والتي كانت ضمن معهد القطب امحمد بن يوسف أطفيش. (ينظر: محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، المصدر السابق ص354).

[3] إبراهيم بيوض ابن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 16، (ينظر: حمو...،المرجع السابق، ص 390).

[4] نفسه، ص 25.

[5] خير الدين شترة، **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**،ج3، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر، (2015م)، ص 462.

[6] محمد ناصر، **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، (د.س)،ص09.

[7] ينظر الملحق رقم02

الاعتناء به وغرس العادات الجميلة وحثه على طلب العلم والدين منذ نعومة أظافره، أما والدته السيدة عائشة بنت يحي فقد كان يضرب بها المثل في الجد والحزم، وورث منها ابنها هذه الخصال لاسيما الحزم، وكان لها دور كبير في توجيه سلوك ابنها.[1]

2- دراسته وتعليمه:

2.1 دراسته في الجزائر

نشأ الشيخ محمد علي دبوز بمسقط رأسه ببلدة بريان في أحضان أسرة محبة للعلم والعلماء والدين، وكبقية أهل ميزاب حرص والده الحاج علي على غرس القيم الدينية والإسلامية الفاضلة في ابنه وأورثه حب العلم والعلماء.

وحرصا منه على الوفاء بنذره[2] عمل الحاج علي على غرس حب العلم والعلماء في ابنه، فعند بلوغه الخامسة من عمره أخذ مبادئ دراسته الأولى على رأسها القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد السيد الحاج إسماعيل –أحد عزابة المسجد– الذي عينه له والده، وفي جوان 1928م التحق بالمدرسة الوحيدة في البلدة، وفيها أخذ مبادئ العلوم الدينية والعربية على يد الشيخ صالح بن يوسف أبسيس، وتوسمت في محمد علي دبوز بوادر النبوغ والذكاء فأولى الشيخ صالح اهتماماً كبيراً به، ودام تلميذاً بين يديه إلى غاية سنة 1934 أين شد رحاله إلى معهد الشيخ بيوض[3].

---

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص462.

[2] ...رزق الحاج علي بالعديد من الأولاد ولم تكتب لهم الحياة، ودفعه حب العلم والعلماء أن ينذر نذرا إن رزقه الله ولد أن يهبه للدين والعلم وقد حقق الله أمنيته، (ينظر: محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، المصدر السابق، ص 26.)

[3] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 462.

ولأن القرآن هو أساس كل العلوم الدينية واللغوية وشرط أساسي لدخول معهد الشيخ بيوض، انكب الشيخ محمد علي دبوز على حفظه فاستظهره وعمره ثلاثة عشر سنة[1]، وبحلول سنة 1934م، مكنه تحصيله العلمي من أن يلتحق بمعهد الحياة في القرارة[2]، وفيه درس على يد الشيخ بيوض الذي تعلق بشخصيته وصار مثله الأعلى هو وطلبة المعهد وذلك لقوة شخصيته وشدة تأثيره العلمي والروحي والخلقي في الطلبة، كما درس على يد الشيخ عدون والحاج محمد بن حمو الناصر، وكان مثالا للطالب المجد فدرس علوم التفسير، الحديث وشرحه، أصول الفقه والأدب العربي، والنحو والبلاغة والأخلاق والمطالعة.[3]

2.2 دراسته في تونس

ومع تعلقه بطلب العلم ارتحل الشيخ محمد علي دبوز إلى تونس سنة 1942م، لكي يستزيد في طلب العلم ويواصل دراسته في الزيتونة والمعهد الخلدوني والمدرسة الصادقية[4]، فقد كانت تونس مقصداً لطلبة العلم لنهضتها وتنوع أساليب التربية والتعليم فيها، وذلك بتأييد من الشيخ بيوض رغم رفض والده لذلك.

---

[1] ينظر: الملحق رقم03.

[2] محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، **معجم أعلام الإباضية (من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر)**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (2009م)، ص 387.

[3] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 462.

[4] تم إنشائها في عهد الصادق باشا من طرف خير الدين باشا لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية وبعض اللغات الأوربية وفتحت أبوابها عام 1875م.(ينظر:خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م**، ج1، ط2، دار كردادة، الجزائر،(2013م)، ص ص 446.444.)

غامر الشيخ دبوز مع جماعة من الطلبة بالسفر إلى تونس دون جواز سفر، وكان أول تلميذ من معهد الحياة يصل تونس[1] ثم توافدت عليها البعثات العلمية الميزابية[2] من معهد الحياة، مكث في تونس سنتين بين معاهدها ومكتباتها خصوصا المكتبة العبدلية والخلدونية والعطارين، فنهل من كتبها في مختلف العلوم كالفلسفة والشريعة والأدب.

2.3 دراسته في مصر

ولشدة تعلقه بالعلم والرغبة في مواصلة مساره الدراسي وتحصيله العلمي وتنمية زاده المعرفي، سافر الشيخ محمد علي دبوز[3] إلى مصر حاضرة الثقافة آنذاك ومقصد العلماء وطلاب العلم والحرب العالمية الثانية قائمة سنة 1944م، لما فيها من جامعات ومعاهد وما تحتويه من كبار الأساتذة والمفكرين من أمثال: طه حسين، زكي مبارك، أحمد أمين عباس محمود العقاد، أنور الجندي وغيرهم...،سافر مشيا على الأقدام عبر ليبيا التي كانت مسرحا للحرب متنكرا في زي أعرابي، ووصلها بعد مسيرة تسعة وعشرين يوما.[4]

التحق الشيخ دبوز بجامعة القاهرة، ورابط بدار الكتب المصرية قارئا ووجد فيها مبتغاه فأصبح الكرسي رقم (61) باسمه، وتخصص في علم النفس، التاريخ والأدب ونال كفايته منها.

---

[1] التحق به صديقه عيسى بن الحاج عمر بوحجام في جوان 1943م، والحاج محمد بن إبراهيم مرموري في سبتمبر من نفس السنة فتكونت بهم البعثة البيوضية (ينظر: بيوض إبراهيم، المصدر السابق، ص 34).

[2] هي الرحلات والبعثات العلمية التي كانت قاعدتها ومنطلقها وادي ميزاب وتعود إلى سنة 1914م، أما بعثات معهد الحياة فتعود إلى ما بعد1942م. (ينظر: عبد الرزاق عطلاوي، أعمال المؤتمر الدولي التاسع حول إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين 1900م إلى 1954 البعثات الجزائرية إلى جامعة الزيتونة أنموذجا، الجزائر،(2013م)، ص09.) وكذلك(ينظر: محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر** ب :الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر،(2013م)، ص146.)

[3] ينظر : الملحق رقم04.

[4] وعن كيفية سفره ذكر ابنه بيوض إبراهيم أنه تنكر في زي الأعراب لكي يرافق إحدى القوافل التجارية المتجهة إلى مصر عبر الصحراء الليبية، (ينظر: بيوض إبراهيم ابن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 35).

بعد مرحلة التكوين الجيد أنهى الشيخ دبوز رحلته العلمية التي سعى فيها لتطوير معارفه العلمية وتوسيعها، عاد إلى مسقط رأسه أين حظي باستقبال عظيم[1]، وأقيم له حفل كبير وفرح به أهله وأصدقائه خصوصا أستاذه الشيخ بيوض كونه من الأوائل ممن نال شهادة جامعية، (وإنه لم تكن رسمية)، وما فتئ أن عين الشيخ دبوز مدرساً لمادتي الأدب والتاريخ، وساهم بقسط وفير في تطوير برامج الدراسة بالمعهد بإضافة مواد علم النفس والتربية والمنطق وتاريخ المغرب الكبير[2]، فكان نعم الأستاذ ونعم الوالد لتلاميذه، مخلصا في رسالته يحرص تلاميذه على طلب العلم، كما كان يراقبهم داخل وخارج المعهد ويهتم بأخلاقهم وحتى هندامهم، وقضى في تربية النشء وتكوين الأجيال إلى أن توفي رحمه الله آخر شهر جوان 1981م.[3]

المبحث الثالث: آثاره ووفاته

1- آثاره

يعد الشيخ دبوز من رواد الفكر والثقافة الذين سخروا أقلامهم لإنصاف تاريخ الأمة، وقد جمع محمد دبوز بين التعليم والتأليف فألف في العديد من الجوانب منها التاريخية الأدبية والتربوية.

آثاره التاريخية المنشورة:

1- كتاب تاريخ المغرب الكبير:

وهو موسوعة تاريخية، من ثلاثة أجزاء تقع في أكثر من 1600 صفحة، تناول في الجزء الأول جغرافية المغرب من العصر الحجري إلى الفتح الإسلامي من خلال ذكر

---

[1] ينظر: الملحق رقم05.

[2] محمد صالح ناصر، **مشايخي كما عرفتهم**، دار الريام، الجزائر،(2008م)، ص ص160.159.

[3] يوسف الواهج، <<**في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز**>>، **جريدة الحوار**، ع 720، (يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 2010م)، ص 20.

الدول والممالك والحضارات التي توالت على حكم المغرب، أما الجزء الثاني فقد تحدث فيه عن الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب وأهم الصعوبات التي اعترضت الفاتحين وغيرها من القضايا، أما الجزء الثالث فتحدث فيه عن العصر العباسي وخص الدولة الرستمية بجزء كبير باعتبارها الدولة الإباضية، فحاول دراستها بعمق عبر مختلف مراحلها من التأسيس إلى السقوط.[1]

2- نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة:

هو ثاني كتاب ألفه الشيخ دبوز يقع في أكثر من 900 صفحة، أرخ فيه لنهضة الجزائر وأدوارها في مختلف العصور ونتائجها، إضافة إلى ذلك فقد تطرق إلى تاريخ بعض أعلام الإصلاح في الجزائر ممن كان لهم دور في محاربة المستعمر والدفاع عن القضية الجزائرية[2].

3- أعلام الإصلاح في الجزائر:

سلسلة من الكتب من خمسة أجزاء تقع في أكثر 1300 صفحة، أرخ فيها الشيخ دبوز إلى أهم أعلام الإصلاح في الجزائر عامة والجنوب خاصة أمثال العربي التبسي،مبارك الميلي، أبو اليقظان، وإبراهيم بيوض كما تطرق إلى العوامل التربوية التي ساهمت في بناء شخصية مصلحي الجزائر، والتي كان لها دور كبير في بلورة أفكارهم

[1] محمد علي دبوز،**تاريخ المغرب الكبير** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته آثاره**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر (2013م)، ص 05.

[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ب: الشيخ محمد علي دبوز حياته وآثاره، ج3،عالم المعرفة، الجزائر، (2013م)، ص284.

فاستطاعوا بأقلامهم وأفكارهم الدفاع عن الجزائر ضد المستعمر الذي سعى جاهدا لطمس الهوية الوطنية.[1]

أما عن آثاره التاريخية، الأدبية والتربوية التي لم تنشر فيمكن إجمالها في :

الإمام الجليل الشيخ عبد الحميد ابن باديس، حياة المجاهد المخلص الدكتور محمد بن العربي، جانب من تاريخ الحاج بكير العنق، حالة ميزاب وجنوب الجزائر قبل النهضة فصل من تاريخ البعثة البيوضية في القرارة، جمعية قدماء التلاميذ ... وغيرهم.[2]

أما الأبواب والفصول التي اختصرها فحملت عناوين:

"عهود الظلام في الجزائر"، "العلامة الشيخ بن الحاج إبراهيم بن عيسى أبريكي"، "الشيخ الحاج ناصر كروشي"، "الشيخ الحاج بكير العنق"...وغيرها من المواضيع.

أما عن **آثاره التاريخية** التي كان يدرسها فتمثلت في:

- تاريخ الجزائر من قبل الإسلام إلى غاية الفتح الإسلامي.
- تاريخ الفينيقيين والبربر قبل الإسلام.
- التاريخ الإباضي من النشأة إلى قيام الدولة الرستمية.
- تاريخ المغرب العربي الإسلامي من ولاية محمد بن الأشعث إلى ولاية روح بن حاتم.
- تاريخ الدول الإسلامية في المغرب العربي: الأغلبية، الإدريسية، العبيدية، بني حمدون الدولة الصنهاجية، بني حماد والمرابطين.

[1] صفاء خلوصي، **"ثمرات المطابع"**، الإذاعة البريطانية،(مساء يوم الأربعاء 16 رمضان 1397هـ الموافق لـ 31 أوت 1977م).

[2] إبراهيم بيوض ابن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 53.

آثاره الأدبية: تمثلت في بعض المسرحيات حملت عناوين:

"الجهاد الأكبر"، "الشيخ الحاج عمر بن يحي"، "الأبناء الثلاثة"، "مسرحية اجتماعية تاريخية".

أما عن **مقالاته الأدبية** فقد حملت عناوين:

"الحسد ودوره في المجتمع"، "انتصار الحق على الباطل في وادي ميزاب"،"الشهيد" "الأمنية الغربية"، "أسباب رقي الأمة ونجاح القائد".[1]

آثاره التربوية: وتضمنت:

- المنهج التربوي للتدريس: تطرق إلى كيفية تدريس المواد المقررة في معهد الحياة.

- المبادئ العامة في منهج التعليم: يتضمن المبادئ العامة التي يجب على المدرس والمدرسة الأخذ بها في منهج التعليم.

- معهد الحياة للتربية والتعليم.

- توجيهات عامة للمعلمين في مدارسنا وإدارتنا.

- نظام تدريس الأدب في معهد الحياة.

- منهج المواد والتوجيهات.

- النظافة والنظام في المعهد.[2]

كما كان من أبرز المشاركين في مجلة الشباب عندما كان طالبا وتضمنت مقالاته عناوين:

[1] إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص ص59.56.

[2] نفسه، ص59.

"تحليل الأبيات ع213"، "شبه حكاية خيالية ع228"، "الاعتماد على النفس ع235"، "زفرة مصاب ع252"، "الهجرة ع11/256" "إلى الرفيق الأعلى1 ع257"، "الشباب يلبس ثوبا قشيباً ع165"، "ليلة الزهراء ع269"، "إلى الرفيق الأعلى2 ع271" "الفداء ع12/274"، "آفة المتعلم ع281"، "الحديث الثاني ع282"، "كلمة في أوانها الحديث الثلث ع284"، "المندبة كبيرة والميت فار ع285"، "الكلمة في أوانها الحديث2 ع286".[1]

كما نشر العديد من المقالات في جريدة البصائر خصوصا بين سنتي 1948-1955[2].

2-وفاته

توفي الشيخ محمد دبوز يوم الجمعة 13 نوفمبر 1981م، في بريان وعمره 63 سنة، فهو لم يتوقف عن العطاء حتى وافته المنية بعد اشتداد مرض العضال أقعده الفراش فكانت وفاته رزية عظمى لميزاب والجزائر والعالم الإسلامي كله، ووري التراب يوم السبت بحضور جمع غفير حضره العلماء والمشايخ وتلاميذه والسلطات المحلية وبكاه أصدقاؤه وطلبته.[3]

وعن وفاته يقول حاج داود نجار<<ودعت الجزائر يوم الجمعة الماضي 13 نوفمبر 1981، أحد مؤرخيها المجتهدين وروادها البارزين، الذين سعوا بكل عزم وحزم وعصارة فكرهم كتابة حقائق وتاريخ الوطن الجزائري والمغرب العربي الكبير تاركينها في متناول الأجيال الصاعدة لمعرفة حقائق أجدادها الماضية>>[4].

---

[1] إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص ص64.65.

[2] محمد ناصر، **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ**، المرجع السابق، ص10.

[3] يوسف الواهج، المرجع السابق، ص 20.

[4] الحاج داود النجار،<<**المؤرخ محمد علي دبوز في ذمة الله**>>،**جريدة الشعب**، ع 5616، (يوم الأربعاء 18 نوفمبر 1981م).

وقد كرس الشيخ حياته في البحث والتنقيب والكتابة لتصحيح التاريخ، وترك لنا بذلك سجلا حافلا من التراث الفكري تمثل في كتبه الثلاث بمختلف أجزائهم، وله الكثير من المقالات في مجلة الشباب والبصائر... كما ترك العديد من الوثائق والرسائل والمخطوطات التي لازالت إلى اليوم في مكتبته –مكتبة الصفاء– بمسقط رأسه بريان.

الفصل الثاني

قضايا وإشكالات في اهتمامات الشيخ دبوز

المبحث الأول: علاقة الإباضية بالخوارج

المبحث الثاني: أسباب نفور الأمازيغ من اللغة والحضارة الرومانية

المبحث الثالث: نظرة محمد علي دبوز إلى الوجود العثماني

المبحث الأول: علاقة الإباضية بالخوارج

من القضايا الإسلامية التي شغلت اهتمام محمد دبوز حقيقة المذهب الإباضي...وهل الإباضية[1] خوارج كما هو متعارف عليه، وقد تطرق إلى هذه القضية لكي يبين حقيقة هذا المذهب.

وعن نشأة المذهب الإباضي قال محمد دبوز أنه من أقدم المذاهب الإسلامية، تعود الجذور الأولى لنشأته إلى تاريخ مبايعة عبد الله بن وهب الراسبي[2] من طرف بعض الصحابة والتابعين ممن أنكروا التحكيم،[3] وسموا فيما بعد بالخوارج[4]، ويعود الفضل في وضع دعائم المذهب الإباضي إلى زيد بن جابر الأزدي[5] أما بالنسبة لتسمية المذهب فقد نسبها الأمويون إلى عبد الله بن إباض،[6]وكان مولد فرقة الإباضية في البصرة ومنها

---

[1] الإباضية فرقة من الفرق الإسلامية تنسب إلى عبد الله بن إباض أما نشأتها فكانت على يد جابر بن زيد الأزدي في البصرة ولها أتباع في عمان الجزائر تونس ليبيا...(ينظر: بكير بن سعيد اعوشت، **دراسات إسلامية في الأصول الإباضية**، ط3، دار التضامن، القاهرة، (1998م)، ص136.)

[2] عبد الله بن وهب الراسبي الأزدي: نسبة إلى بني راسب بن ميدعان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشارك في فتوحات العراق توفي في معركة النهروان 9صفر سنة 38هـ. (ينظر: بكير بن سعيد اعوشت، المرجع نفسه،ص132)

[3] هي القصة المشهورة التي وقعت في معركة صفين بعد أن رضي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالتحكيم بين أبي موسى الأشعري و عمرو بن العاص.(ينظر:محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير** ب: محمد علي دبوز **حياته وآثاره**،ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م)، ص391.)

[4] الخوارج: اسم لطائفة أو طوائف كانت قد بايعت علي بن أبي طالب بالخلافة ثم خرجت عليه ونقضت بيعتها في قضية التحكيم.(ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**،ج1، ط2، مكتبة الحياة، بيروت،(1965م)، ص201.)

[5] هو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي إمام ومحدث ولد سنة 21هـ واضع دعائم المذهب الإباضي توفي سنة 93هـ.(ينظر:بكير بن سعيد اعوشت، المرجع السابق، ص132.)

[6] هو عبد الله بن إباض المري التميمي أحد تلاميذ جابر بن زيد وهو تابعي عاصر معاوية بن أبي سفيان وتوفي أواخر أيام الملك عبد الله بن مروان.(ينظر عبد الحميد درويش، **الإمامة والتقية عند مفكري الإباضية**، عالم الكتب، القاهرة،(2007م)، ص09.)

تفرعت وانتشرت على يد أتباعها في عمان، فارس، زنجبار، والمغرب وغيرهم من المناطق[1].

وقد اختلفت أراء المؤرخين حول نسب الإباضية إلى الخوارج... يقول ابن عبد الرحمن الملطي في كتابه التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع <<والفرقة الخامسة من الخوارج هم الإباضية أصحاب إباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الأطفال وكفروا الأمة وأفسدوا في العباد والبلاد فمنهم اليوم بقايا بسواد الكوفة[2]>>.

ويقول الشيخ الإباضي يحي معمر في كتابه الإباضية بين الفرق الإسلامية بعد تحليله قول البغدادي <<...أن البغدادي قد زعم كما زعم غيره، أن الإباضية من الخوارج التي لا يجوز للسني أن يصلي عليها ولا يصلي وراءها...[3]>>

ينفي الشيخ دبوز ما ذهب إليه المؤرخون وعلماء الفرق في عد الإباضية فرقة من فرق الخوارج، ووصفهم بالتشدد في الدين حيث قال <<...وقد حشر المالكيون الإباضية مع الأزارقة[4] والصفرية[5] الذين خرجوا عن الدين، والإباضية بعيدون عنهم ويتبرؤون منهم...[6]>>.

---

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2،المصدر السابق، ص398.

[2] ابن عبد الرحمن الملطي، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، تح :محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة،(1992م)، ص42.

[3] علي يحي معمر، **الإباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات في القديم والحديث**، ج1، ط3،(2000م)، ص50.

[4] الأزارقة: فرقة من الخوارج تزعمها نافع بن الأزرق توفي في حياة عبد الله بن مروان يرون بأن صاحب الكبيرة كافر كفر الشرك.(ينظر: بكير بن سعيد اعوشت، المرجع السابق،ص139.)

[5] الصفرية: فرقة من الخوارج وهم أتباع زياد بن الأصفر يرون أن مرتكب الكبائر مشرك وأن التقية توجب في القول أما الفعل فلا.(ينظر: بكير بن سعيد اعوشت، المرجع نفسه، ص140.)

[6] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، المصدر السابق، ص389.

ويضيف قائلا <<أن سبب تسميتهم بالخوارج هو الالتقاء مع الأزارقة والصفرية في رفضهم لقضية التحكيم>>[1]، ويبرر سبب ثورة الملوكيين على الإباضية <<...هو تمسك الإباضية بالإمامة العادلة والجمهورية الإسلامية، ودعوتهم إلى تمسك الدولة بالدين في السياسة، وإنكارهم ظلم الملوك...>>.[2]

فالشيخ يرى أن ما كتب عن الإباضية ظلم لهذا المذهب وانعكاس لجهل الكثير من المؤرخين لهم، ورغبة في تشويه فكرهم، فالإباضية ماهي إلا فرقة من الفرق الإسلامية وإن كان يميزها اختلاف عن بقية الفرق فأصلها واحد هو مصادر التشريع الإسلامي.

ويتفق المؤلفون الإباضيون فيما ذهب إليه الشيخ دبوز، وفي هذا الصدد قال عوض محمد خليفات <<بأن الإباضيين ليسوا من الخوارج ولا يجمعهم بالخوارج إلا قضية التحكيم>>[3]، ويوافقه في ذلك بكير اعوشت بقوله <<الشيء الوحيد الذي يربط الإباضية بالخوارج هو رفضهم المشترك للتحكيم، والدعوة إلى إمامة المسلمين عن طريق حرية الاختيار والكفاءة الشرعية لهذا المنصب بين المسلمين...>>[4].

فالإباضية يرون بأن الخلافة لا يمكن حصرها في قبيلة أو طائفة بل معيارها الأساسي هو الكفاءة المطلقة، وهذا ما أكده يحي معمر بقوله أن اشتراك طائفة أو قبيلة في رأي معين ليس معناه الاشتراك في جميع الآراء[5].

---

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، المصدر السابق ، ص393.

[2] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير** ب:الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر،(2013م)، ص184.

[3] عوض محمد خليفات، **الأصول التاريخية للفرقة الإباضية**، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، (1994م)،ص53.

[4] بكير بن سعيد اعوشت، المرجع السابق، ص15.

[5] علي يحي معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، الحلقة الأولى، نشأة المذهب الإباضي، (ب.ط)، المطبعة العربية، غرداية، (ب.س). ص29.

ويرجع عدون جهلان في كتابه الفكر السياسي عند الإباضية اتهام المؤرخين وكتاب المقالات، الإباضية بالغلو والزيغ...لأمرين:

- الاعتماد على الكتب الملكية المليئة بالدعايات الكاذبة على الجمهوريين لمعارضتهم الملكية المستبدة.
- عدم الرجوع إلى المؤلفات الإباضية والاطلاع على مصادرهم والاكتفاء بما كتب عنهم.[1]

هل الإباضية خوارج؟ سؤال كان ولا زال يسيل الكثير من الحبر والخلافات بل ومازال قويا كما لو أنه حدث بالأمس ...كما يقول محمد دبوز رغم أن هذا الخلاف حدث منذ قرون وأن الدول التي تكلموا عنها انتهى زمنها إلا أن تأثيرها مازال إلى اليوم ومازال أصحاب هذا المذهب يدفعون ثمنها على حد اقتناع الإباضيين.

[1] عدون جهلان، **الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش 1236-1332هـ :1818-1914م** ، نشر جمعية التراث، القرارة، ص 98.96.

المبحث الثاني: أسباب نفور الأمازيغ من اللغة والحضارة الرومانية.

أخذت قضية الأمازيغ –يذكرهم دبوز باسم البربر– جانباً كبيراً من اهتمامات محمد دبوز، بحيث يعتبرهم من الأمم العظمى التي كان لها تأثير في المغرب الكبير<< ...تلك الأمة القوية العظمى التي استوطنت المغرب الكبير من أدناه إلى أقصاه منذ العصر الحجري، فعرف بها وعرفت به، فصار لها كالمحجر للمقلة الصحيحة لا يفارقها ولا تفارقه>>[1].

وحول رصد أصول الأمازيغ فقد تعددت الآراء واختلفت بين الأصول الحامية والأصول المشرقية وحتى الأوربية،[2] ويميل محمد علي دبوز إلى اعتبار الأمازيغ كنعانيين من أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، ويرفض الدعايات المغرضة حول نسبهم << ...هم من أبناء حام، لا من أبناء يافث كما يدعي المستعمرون ولا من أبناء سام، كما ادعى كثير من البربر ومن العرب الذين يتعصبون لجنس على جنس...>>[3] وحول مواطنهم الأولى يضيف <<وكان البربر أول أمرهم في الشام مع أبناء عمهم فلسطين، فوقعت بين الطرفين حروب وحدثت بينهم فتن، فهاجر البربر من الشام فساروا إلى المغرب فاستوطنوه[4].>>

تعرضت بلاد البربر للغزو الخارجي، وتوافدت عليها كثير من الحضارات والأمم الفينيقية...الرومانية، هذه الأخيرة رغم أنها استوطنت المغرب لمدة أكثر من ستة قرون لم تستطع لغتهم اللاتينية ولا حضارتهم التغلغل في الذات المغربية ما السبب ياترى ؟ لماذا نجد التأثير البونيقي ظاهرا في البربر ولا نجد أي أثر للرومان؟

---

[1] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق، ص20.

[2] للمزيد حول أصول البربر ينظر: شنعة خديجة، **اعتناق البربر للسلام**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص الدين والمجتمع، جامعة وهران،(2012/2011م)، ص ص14.13.

[3] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق، ص23.

[4] نفسه، ص23.

يقول محمد دبوز <<السبب أنه لا أصول راسخة للغة والحضارة الرومانية في نفوس البربر من وراثة وامتزاج الدماء أو دين أو حب>>،[1] فقد كانت البلاد المغربية عبارة عن قبائل صغيرة وعشائر، استغل الرومان انفراد كل قبيلة بسلطتها في إثارة الفتنة بين رؤساء القبائل البربرية وإقامة أنظمة حكم موالية للحكومة الرومانية في المنطقة.[2]

وقد تميزت السياسة الرومانية تجاه البربر بالاستغلال المفرط وتسخيرهم لخدمة المصالح الرومانية، وتحريضهم على قتال أبناء جلدتهم، فكرههم البربر[3] على عكس البونيقيين، حيث يقول <<إن البونيقيين امتزجوا بالبربر فاختلطت دماؤهم فصارت حضارتهم التي هي وليدة شخصيتهم الفينيقية أقرب إلى نفوس البربر...>>، وقد ارتبط البربر بالبونيقيين تجاريا فوجد البونيقيون في المغرب أحسن الأسواق، وفي البربر أحسن الزبائن، فرحب بهم البربر وبلغتهم فأقبلوا عليها. <<...وكانت اللغة البونيقية لما داخلها من البربرية ولهجة البربر، ولعذوبتها ورشاقتها، وخفتها على اللسان، قد راقت البربر وأعجبوا بها، ورأوها مفتاح العلم المتعطشين إليه، وسبب اتصال بالبونيقيين الذين يعجبون بحضارتهم، فأقبلوا عليها...>>[4].

مما لاشك فيه أن انتقال وتوسع الحضارة من أمة إلى أخرى يتطلب وجود وسيلة تسهل هذه العملية واللغة أفضل وسيلة لهذا الأمر، وهذا ما لمسناه في البربر من تأثر بالحضارة البونيقية. يقول مبارك الميلي<<...حضارة أي أمة بما فيها من عقائد وعوائد وأخلاق ومعارف، إنما تسري لأمة أخرى وتثبت فيها على نسبة سريان لغتها بين أفراد

---

[1] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق.ص412.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،(1997م)، ص14.

[3] أحمد توفيق المدني، **قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي**،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1996م)،ص105.

[4] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق، ص149.

تلك الأمة الأخرى، وثبوتها في أجيالها، لا على نسبة سلطانها وقوتها البحرية ونفوذها السياسي، وفيما تقدم من الحضارة القرطاجية بلغتها إلى الفتح العربي وذهاب حضارة الرومان بأثر ذهاب سلطانهم، لعدم انتشار لغتهم دليل كاف على صحة نظرنا هذه...>>[1].

المبحث الثالث: نظرة محمد علي دبوز للوجود العثماني

لكل دولة مزايا تذكر لها ومآخذ تسجل عليها...هذه هي الحال بالنسبة للدولة العثمانية، هذه الأخيرة التي حكمت الجزائر ثلاثة قرون، وقد تكاثرت عليها الادعاءات والافتراءات بين من يعتبرها دولة استعمارية وبين من يراها منقذاً للعالم الإسلامي، ولذلك رأيت من المفيد التطرق إلى هذا الموضوع من أجل تسليط الضوء على ما يكتنفها من غموض من خلال معرفة رأي محمد علي دبوز.

وعن بدايات التواجد العثماني في الجزائر، يرى دبوز أنه نتيجة للتحرشات الصليبية مطلع القرن 16م، استنجد أهالي الجزائر بالأخوة بربروس لصد الاحتلال الإسباني[2] وحسب مولود قاسم، فإن الفضل يعود للأخوة بربروس في تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة لأن عند وصولهم وجدوا فراغاً سياسياً كبيراً، تمثل في انقسام الجزائر إلى إمارات محلية إضافة إلى كثرة الفتن الداخلية التي كانت سببا في ضعف ووهن وتشتت الإمارات[3].

يرى محمد علي دبوز أن تاريخ الدولة العثمانية لم يكتب بأمانة، ولم يسطر بصدق وأن تاريخها طالته الأباطيل المغرضة من طرف المستعمر...يقول في هذا الصدد

---

[1] مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق محمد الميلي، ج2،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(1989م)، ص40.

[2] صالح عباد، الجزائر **خلال الحكم التركي 1514-1830**، (د.ط)، دار هومة ،(د.م)، (2012م)، ص44.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، (2007م)، ص61.

<<مازال تاريخ الدولة العثمانية ...لم يكتب بنزاهة وصدق...لقد تجنى عليها المستعمرون الصليبيون، فلم يذكروا من تاريخها العظيم في البلاد العربية إلا ما كان أيام شيخوختها...>>، ويضيف قائلا <<وكذبوا عليها وصوروها للمغرب والبلاد العربية تنينا كان ملتفا عليها فخلصوها منه>>[1].

يتأيد هذا الموقف بما ذهب إليه نصر الدين سعيدوني بقوله أن الكتابات حول طبيعة الوجود العثماني بالجزائر كتبت بأيادي مغرضة خدمة للفرنسيين، وحسبهم أن الوجود العثماني كان حائلا أمام اكتساب الجزائر مقومات الدولة الوطنية وعائقا أمام تطور النظم الاقتصادية والاجتماعية .

ويضيف <<...بأن الفرنسيين أجروا مقارنة بينهم وبين الوجود العثماني، خلصوا فيه إلى أن الوجود العثماني كان استعماراً قائماً على الاستبداد والظلم، بينما الوجود الفرنسي كان حسب رأيهم أقرب إلى العمل الحضاري منه إلى التدخل الاستعماري>>[2].

ويرى حمدان خوجة أن فترة الوجود العثماني في الجزائر فترة مشرقة مزدهرة رغم السلبيات التي تميز بها العثمانيون، لكونهم استأثروا العنصر العثماني بمقاليد السلطة دون الجزائريين، وكذلك إنزال أبنائهم المولودين من أمهات جزائرية (الكراغلة) إلى رتبة أدنى لا تؤهلهم للحكم، وذلك على خلفية محاولة الكراغلة عام 1630م إبعاد الحكام الأتراك من

[1] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م)، ص17.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، (2009م)، ص35.

السلطة[1]، رغم ذلك فقد كان يفضل حكم الأتراك وقد كان يقول "اللهم ظلم الأتراك ولا عدل الفرنسيين"[2].

ويصف محمد دبوز الدولة العثمانية بالأم الحنون، وأنها من أعظم نعم الله التي من بها علينا، داعيا إلى وجوب التأدب معها كما نتأدب مع الوالدين فقال << فلولا الدولة العثمانية التي رفعت راية الإسلام وقلمت أظفار أوربا المتكالبة، ونشرت فيها الإسلام وحمت بلاد المسلمين، وجددت شبابها، لحققت أوربا الصليبية كثيرا من أغراضها الجهنمية في بلاد الإسلام>>[3].

ونفس الرأي نجده عند المهدي البوعبدلي، الذي يقر بأنه رغم سلبيات الحكم العثماني (حكام مستبدون، جيش متغطرس، حكام خونة...)، إلا أنه اعترف بأن لهم الفضل في تخليص الجزائر من الصليبيين وتوحيد التراب الجزائري بعدما كانت عبارة عن إمارات مشتتة[4].

وقد ذهب مولود قاسم إلى أبعد من ذلك حين قارن الوجود العثماني بثورة أول نوفمبر حيث يقول <<...ولذا فإني أسمح لنفسي بمقارنتها بأول نوفمبر 1954م فكما ساهم أول نوفمبر، إلى حد بعيد، إلى أبعد مما نتصوره، وإلى أبعد مما قيل وكتب حتى اليوم، في تحرير بلدان المغرب، بل وإفريقيا كلها، وبذلك غير مجرى التاريخ الإفريقي في العشرية الأولى من النصف الثاني من القرن العشرين، فإن دعوة الجزائر لبابا عروج وخير الدين

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق و تع وتح العربي الزبيري، ص116.

[2] حميدة عميراوي، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائري(1840-1927)**، دار البعث، قسنطينة، (1987م)، ص231.

[3] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، المصدر السابق، ص18.

[4] زهير الزاهري، الشيخ المهدي البوعبدلي (الشريف)، ملتقى المهدي البوعبدلي، الجزائر، (2008)، ص40.

وبعثهما ما سمياه بدولة الجزائريين، قد غيرا مجرى التاريخ الإفريقي وغير الإفريقي فعلا ولولاهما لكان الأمر اليوم غير الأمر في المغرب كله وفيما هو أبعد من المغرب[1]>>.

ويوافق أبو القاسم سعد الله ما ذهب إليه المهدي البوعبدلي بأن فضلهم على الجزائر كبير، بحيث استطاعوا تحريرها من الوجود الصليبي واستطاعوا بذلك إقامة حكم إسلامي قوي دام ثلاثة قرون ...، ورغم الانتقادات اللاذعة التي وجهها سعد الله للحكم العثماني إلا أنه لم يعتبر وجودهم في الجزائر قط استعمارا، وأنصفهم بل دعا إلى ضرورة فهمهم وأنهم–على سلبياتهم– قدموا الكثير أيضا.[2]

وممن نفى الصفة الاستعمارية عن الدولة العثمانية احمد حماني، فرغم اعترافه بسلبيات الدولة العثمانية (استعمال العنف والقسوة، كما عاب عليهم استعمالهم لسياسة التتريك التي كان لها الأثر البالغ على اللغة العربية وساهمت في انحطاطها)، إلا أنه في الأخير يخلص إلى أن حسناتها أكثر من سيئاتها.

وحسبه أن العثمانيين لم يستعمروا الجزائر بل رسموا حدودها الحالية، وذلك بالتصدي للأطماع التوسعية من الشرق والغرب، كما وكان لهم الفضل في حفاظ الجزائر على مقومات الشخصية الوطنية[3].

ومن خلال ذلك اتضح لنا أن رأي دبوز يتفق مع آراء كثير من مؤرخي الجزائر حول الوجود العثماني، نجد أن لهم نفس النظرة للعثمانيين لا تقديس ولا اتهام لهم، ويمكن القول بأن الوجود العثماني نقمة ونعمة على الجزائر، ولا يمكن إطلاق صفة الاستعمار

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص50.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1500 –1830** ،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1998م)، ص ص14–15.

[3] حداد أحمد، **الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، (2007–2008م)، ص ص93،94.

عليها مثلما يريد أن يروج له البعض ممن تأثروا بالكتابات التاريخية المغرضة لتبرير الاحتلال، فالعثمانيون استنجدت بهم الجزائر في زمن ضعفها لنجدتها من الهجمات الصليبية، ولولاهم لاستولى الأوربيون على البلاد ومسخوا هويتنا الوطنية.

الفصل الثالث

الرسالة التاريخية عند محمد علي دبوز

المبحث الأول: دوافع الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز

المبحث الثاني: منهج الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز

المبحث الأول: دوافع الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز

1- دوافع الكتابة التاريخية

مما لاشك فيه أن من الدوافع التي جعلت محمد علي دبوز يخوض غمار التأليف في مجال التاريخ –خاصة بعد أن أسندت له مهمة تدريس مادة تاريخ المغرب الكبير[1] وعدم وجود كتاب في هذا التخصص على المنهاج الذي يحقق النتائج التربوية من التاريخ–، هي تلك المغالطات والأكاذيب التي أراد بثها مؤرخو الاستعمار ...حيث يقول <<...عزمت أن أكتب شيئا في تاريخ المغرب الكبير بأسلوب أدبي، وتحليل فلسفي وبحث علمي نزيه يليق لمطالعة مثقفينا، ويكون مرجعا ومصدرا لجامعاتنا ومدارسنا ويصفي أبواب تاريخ المغرب التي كدرتها ودنستها أكاذيب الملوك القدماء، ودعايات المستعمرين وسمومهم، فصارت خطرا على المغرب، ومنبعا للسموم التي تكدر صفاءه وتفرق جماعته وتمكن الحساد والدساسين من بث التفرقة والشقاق في مغربنا الحبيب>>.[2] كما أشار إلى استغلال المستعمر للدعايات الملكية لتشويه صورة المغرب وفي هذا الصدد يقول<<...وترى أولئك المستعمرين يستغلون تلك الأكاذيب الملكية ليسودوا صفحة مغربنا المشرقة...>>[3]، ومن خلال تطرقه لتاريخ المغرب بأقطاره الأربعة–مع استثناء الصحراء الغربية لأنه لم يتطرق إليها في كتاباته–، أراد الشيخ دبوز أن يهدم كل ما تعرض له تاريخ المغرب الكبير من طرف الاستعمار من تشويه وتزييف وظلم، محاولا بذلك تغيير الحقيقة حول تاريخ المغرب الكبير فقال<<...فكان لابد من إزالة تلك الأخطاء من تاريخ المغرب لكي لا يقع فيه أبناؤنا ومؤلفونا في مستقبل>>[4].

---

[1] ينظر، الملحق رقم06.

[2] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**،ج2، المصدر السابق، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص07.

[4] نفسه، ص33.

كما حظيت الفترة المعاصرة بجانب كبير من اهتمام الشيخ محمد دبوز، بحيث خص هذه الفترة بدراسة معمقة ووافية في مجالات النهضة الثقافية، الفكرية والتربوية مسلطا بذلك الضوء على نهضة الجزائر بمختلف أدوارها، كما أن الدافع للتعجيل بكتابة تاريخ هذه الفترة هو الإسراع في استقاء مادتها المحفوظة في صدور الشيوخ والعلماء المسنين وممن كتبوا في مجال النهضة، ومنعهم خوفهم من الاستعمار من إبراز ما كتبوه فأنتج بذلك عملا فكريا ضخما اعتمد على المحفوظات من صدور المشايخ وعلماء الإصلاح.[1]

2- غايات التاريخ عند محمد علي دبوز

2.1 التاريخ للتربية:

لم يكن التاريخ عند الشيخ دبوز غاية في حد ذاته، بقدر ما كان وسيلة إلى غاية أبعد وأعمق، فهو وسيلة تربوية تهدف إلى الوصول الغايات السامية التي آمن بها ووسيلة ناجحة تعين الأجيال على السير على الطريق الذي رسمه الأجداد، ولكي يتحقق النهج الذي أراده الآباء يجب عليهم الاستفادة من هذه الوسيلة وتحميلها للأجيال لتحقيق الأهداف المرجوة[2].وهو ما أكد عليه من خلال الكثير من العبارات:

<<إن التاريخ أكبر عامل في التربية الخلقية...>>،<<...إن التاريخ أجدى في التربية وفي غرس الأخلاق الحسنة>>،<<إن التاريخ أكبر عامل في التربية الخلقية وأقوى سبب يخلق الأخلاق العظيمة في النفوس. والأخلاق العظيمة هي أساس رقي الإنسان في عقله وفي جسمه فهي التي تستتبع كل المزايا وتقضي على تفوقنا في كل النواحي! فهي الغاية التي

[1] نور الدين حاطوم، <<**تاريخ الجزائر على ضوء جديد**>>، **مجلة الجندي**، ع754-755،(الثلاثاء 12 تموز 1966)، ص23.

[2] محمد بن قاسم ناصر بوحجام، <<**الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز**>>، **مجلة العقيدة**، رجال وتاريخ، (الأربعاء 13 جمادى الأول 1412هـ الموافق لـ27 نوفمبر 1991)، ص19.

يجب أن نستهدفها في التربية، ونقصدها في مدارسنا وفي بيوتنا وفي مجتمعنا، ونعتني بها في كل درس، وفي كل عمل...>>[1].

فالتاريخ حسبه يحفنا ببيئة اجتماعية راقية من أجدادنا، فنعاشرهم فيكون نتاجها التأثر بأخلاقهم وطباعهم وسلوكاتهم وحتى آرائهم ونظراتهم للحياة، وذلك يكون بالإطلاع على تراثهم وما تركوه من آثار أدبية وفكرية <<...فنصل الدرجة الراقية التي كان عليها الأجداد ونكون مثلهم في العزة والإباء، وفي الطموح والمحاولة، وفي العمل والكد، وفي الإخلاص والإتقان وفي العمل لله..."[2].

فالبيئة الاجتماعية لها تأثيرٌ كبيرٌ في الفرد وتساهم في بناء شخصيّته، فسرعان ما يتطبّع الفرد بطابع الوسط الذي يعيش فيه، ويكتسب صفاته ومقوّماته من عقائد وأعراف وتقاليد وطرق تفكير.

لذا فإن للبيئة الاجتماعيّة دوراً كبيراً في صناعة شخصيّة الطفل وسلوكه، والفرد المسلم في المجتمع الإسلامي يجد البيئة الصالحة المناسبة لنشأته واستقامة شخصيّته لذلك دعا الشيخ إلى إيجاد بيئة مناسبة، وذلك بالاعتناء بالتاريخ في البيوت والمدارس والمجتمع، واختيار القدوة التي تكون من الشخصيات العظيمة كالرسول والأنبياء والصحابة، واختيار المواقف المشرفة من الفعل الإنساني عموما لتكون قدوة للطفل <<...فنجعله بيئة للتلميذ ينغمس فيها، ويشغف بها ويعاشرها بالقراءة اللذيذة والدرس العميق ...>>[3].

---

[1] محمد بن قاسم ناصر بوحجام، **مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز**، نشر جمعية التراث، القرارة، الجزائر،(د.س)، ص30.

[2] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير** ج2، المصدر السابق، ص13.

[3] محمد بن قاسم ناصر بوحجام، <<**المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز في ذكراه السادسة**>>، **مجلة النهضة العمانية**، ع363، (09.12.1987)، ص35.

2.2 التاريخ للاتعاظ والاعتبار:

يقول الله تعالى "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"[1].

لم يكن مفهوم التاريخ عند الشيخ دبوز مركزاً على الجانب التربوي فقط، بل تعداه إلى أكثر من ذلك...إلى الاعتبار والاتعاظ بالتاريخ.

فالتاريخ عنده ليس مجرد سرد للأحداث وذكر للوقائع وتاريخ حدوثها، بل إنه كما يقول<<للقدوة الحسنة والموعظة والمعرفة، فإذا خلا من هذه القشور لا نفع فيه، وكلام غث لا فائدة منه>>[2].

دعا محمد دبوز إلى وجوب الاتعاظ بالتاريخ، وأن نستلهم من تاريخنا ما يدفعنا إلى الأمام، وذلك بالوقوف على أخطاء الآباء والأجداد حتى لا تتكرر. يقول في هذا الصدد <<...فيجب أن نقف على هفوات الأجداد وما أثار الأعاصير عليهم، فنصوره للأحفاد ونحذرهم منه، ونفتح عيونهم على ما أودى بدولنا القديمة من أمراضٍ، كالإنغماس في الحضارة، والركون إلى الراحة، والاتصاف بالأنانية، وبالعصبية القبلية والمذهبية، وبالحسد الذي هو أم الخبائث كلها، وهو الذي أودى بدولنا الإسلامية، وشق جماعة المسلمين فداخلها سوس الاستعمار ورتع فيها ذباب أوروبا، وطمعت فيها كل الحشرات الضعيفة>>[3].

فالشيخ دبوز ركز على توظيف الماضي لاستخلاص العبر والدروس، وحذرنا من مغبة الوقوع في الأخطاء، لذلك ركز في كتاباته على التنبيه بضرورة الإقتداء بالأنبياء

---

[1] سورة يوسف، الآية 111.

[2] محمد بن قاسم ناصر بوحجام، **مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز**، المرجع السابق، ص42.

[3] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، المصدر السابق، ص21.

والرسل والصحابة ...شأنه شأن العديد من المؤرخين ممن دعوا إلى الاتعاظ بالتاريخ، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون<<اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين في الأمم من أخلاقهم، والأنبياء في رسلهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك، لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا>>[1].

وأعطى لنا الشيخ مثالا بارزا في كتاباته عن القدوة الحسنة والاتعاظ وبعث الاعتزاز بالماضي، بما ذكره عن مصلحو الجزائر فقال<<كتابة تاريخ مشايخنا أعلام الإصلاح إحياء لهم في نفوس الأمة فتقتدي بهم وتزداد انتفاعا بهم...>>[2].

إن الناشئة مرهفة الحس شديدة التأثر قوية التفاعل، لهذا حمل الشيخ كل من يتولى مهمة التربية مسؤولية كبيرة، في تلقين التاريخ الصحيح والتحذير فيما وقع فيه الأجداد وبذلك فإن الشيخ يقر ويؤكد على أن الإفادة لا تتم من التاريخ إلا إذا أخذنا العبرة من الماضي.

كما وأن التاريخ لا يدرس عفويا ولا بد أن تتحقق في مدرس التاريخ بعض الصفات والتي منها:

- لكي تتحقق النتائج التربوية من التاريخ يجب أن يلقن بأسلوب علمي وروح خطابية.

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** ،ج1، دار الفكر،(د.م)، (2001م)، ص13.

[2] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ب: محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م)، ص11. ويقول أيضا <<لأن التاريخ للقدوة، يعرف الخلف طريق السلف فيتبعونه، ويعرفون المقدمات التي توصلهم إلى النتائج الحسنة، والأسباب التي نجح بها مشايخهم وآباؤهم، وأجدادهم فيأخذون بها>>.(ينظر: محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، المصدر السابق، ص138.)

- يجب على مدرس التاريخ أن يكون ملما بالأفكار والأخبار، وأن يتعمق فيها بالشرح والتفصيل وأن لا تكون نقلا حرفيا يسرده اللسان، فكلما كانت هناك إثارة وحماسة في الشرح والتفصيل كلما ترسخت المعلومة في عقول المستمعين والدارسين.
- أن يمتلك الكفاءة العلمية ويكون ذا ثقافة موسوعية، إلى جانب قدرته على التعبير والعمل والتحليل والاستنباط.[1]
- المعلم الذي يمتلك شخصية قوية ولا يمتلك مادة علمية يستطيع أن يعوض المادة بالإطلاع والقراءة، من أجل ذلك يرى الشيخ أنه لا يجب أن يسند التاريخ لمن كانت شخصيته علمية محضة[2].

2.3 التاريخ أساس النهضة والاعتزاز بالنفس والوطن:

يؤكد هذه النظرة من خلال قوله <<إن التاريخ أكبر عامل لبناء الأمم ونهضة الشعوب وهو من الوسائل الكبرى في التربية الحسنة>>[3]، إذن فهو عامل مهم في بناء الوطنية، باعتبارها حاجة ضرورية وهامة تشعر الفرد بقيمة الروابط المشتركة بينه وبين أفراد المجتمع، وتقوية شعور الانتماء للوطن <<وبذلك يكون التاريخ نفعا خالصا للأمة سبب وحدة ومحبة تجعل امتنا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا>>[4]، ودعا إلى ضرورة الاعتناء بتاريخ الأجداد باعتباره عاملا مؤثرا في الأفراد واعتماده كوسيلة تربوية.

كما أكد على أهمية العناية بالتاريخ وضرورة إطلاع الأجيال على ماضي الآباء والأجداد والتاريخ الحافل، ضاربا المثال بالأوربيين، فيقول <<إن الأوربيين قد عرفوا آثار القصص التاريخية للعظماء في بناء الأخلاق العظيمة...فاعتنوا بتاريخ أجدادهم

---

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، المصدر السابق، ص21.

[2] محمد بن قاسم ناصر بوحجام، <<**المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز في ذكراه السادسة**>>، المرجع السابق، ص36.

[3] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، المصدر السابق، ص16.

[4] محمد بن قاسم ناصر بوحجام، **مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز**، المرجع السابق، ص47.

وعظمائهم، فأبرزوه في أسلوب قصصي جذاب، يجعل الناشئة تغرم به، وتستغرق في قراءته، وتتنبه كل التنبه إليه، فيتأثرون بأجدادهم العظماء، ويحافظون في أمتهم على تقاليدهم الحسنة التي هي سبب عظمتها وبقائها[1]>>. فيما وعى الأوربيون وعرفوا أهمية وتأثير التاريخ في الناشئة، سعوا لمنع المغرب العربي عن معرفة تاريخ أجداده، يقول <<لهذا حرم الاستعمار اللاتيني على المغرب أن يعرف تاريخ أجداده، لأن تأثرنا بهم يقتضي أن نثور عليه، فندفع ما يكدر حياتنا ويدنسها وينتنها إلى البحر، ونصفي حياتنا وأوطاننا من المرارة والسموم التي ألقاها البحر إلينا!! >> [2].

ومن خلال كتاباته أراد الشيخ دبوز تنبيه الأجيال إلى تلك الانحرافات الخطيرة التي كانت ولا تزال تطال التاريخ، في سبيل هدم مقومات الهوية الوطنية والعربية، يظهر ذلك جليا من خلال عرضه لمآسي الماضي والانتقادات الموجهة للأجيال السابقة داعيا إلى أخذ العبرة منها.

كما كان له اهتمام كبير بالماضي، من خلال تسليطه الضوء على شعوب وأقوام لطالما تعرضت للظلم في كثير من الكتابات، فمثلا نجد من المواضيع التي تطرق إليها الشيخ موضوع البربر ووصف لنا-كما مر بنا- مدى الظلم الذي تعرضوا له عبر التاريخ-لاسيما في نسبهم وعلاقاتهم بالضفة الشمالية للمتوسط-، فحاول من خلال كتاباته تصحيحها مبرزا الحقيقة التاريخية كما هي لا كما حاول البعض من المؤرخين تصويرها حسب رأيهم، متبعا بذلك الموضوعية والنزاهة العلمية في تصويب الحقائق.

وكذا تناوله لموضوع نهضة الجزائر وأهم أعلام الإصلاح ممن ساهموا في بناء الشخصية الوطنية، فقد كان يهدف من خلالها إلى إبراز الدور الكبير لهؤلاء المصلحين في الدفاع عن مقومات الأمة والوقوف في وجه المستعمر.

---

[1] نفسه، ص52.1

[2] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، المصدر السابق، ص16.

ويمكن إجمال أهداف الكتابة عند الشيخ على سبيل المثال لا على سبيل الحصر في:

- تصحيح التاريخ الجزائري القديم والحديث من المغالطات التاريخية الاستعمارية.
- الوقوف في وجه المستعمر بالقلم والكتابة لإبراز التاريخ بشكل صحيح بكل خصائصه ومقومات الهوية الجزائرية.
- رفع اللبس عن التاريخ المغاربي قبل الإسلام بدراسة معمقة لإبراز الحقيقة التاريخية وكشف الغطاء عن الأكاذيب المغرضة لاسيما من المستعمرين والمستشرقين.
- إبراز حقيقة النهضة الجزائرية بمختلف أدوارها من أجل إعطاء صورة واضحة للجزائريين عن ماضيهم العريق.
- التعريف برجال الجزائر وأهم جهودهم الإصلاحية وإسهاماتهم في سبيل المحافظة عن الشخصية الجزائرية، واعتبار ذلك أساس التقدم والرقي والازدهار(الهوية الصحيحة والتمسك بها هي أساس الشخصية القوية التي هي أساس أي تطور ورقي).
- كثرة الدراسات الاستعمارية حول التاريخ المغاربي وغياب الجرأة والإرادة لدى الكثير من المؤرخين العرب، ممن كانت كتاباتهم مجرد اجترار لما كتب في كثير من كتب أخرى كان ابرز حافز له لخوض غمار التأليف التاريخي عن تاريخ المغرب العربي خصوصا وعلماء الإصلاح وجهودهم.

المبحث الثاني: منهج الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز.

1- منهجه في كتابة التاريخ

إن معرفة المنهج التاريخي للشيخ دبوز مهم جدا للباحث، وهذا ما سأحاول الكشف عنه من خلال ذكر المنهج المتبع في كتاباته ومعالجته للأحداث التاريخية ومختلف القضايا التاريخية. ويمكن إجمال ذلك في:

- اعتمد منهجه على الأسلوب الأدبي والفلسفي البسيط زاوج فيه بين الأدب والتاريخ .

- نزعته التاريخية الوطنية جعلته يتطلع لأن يكون التاريخ عامل وحدة تجمع بين شعوب الأمة.[1]

- تأثره بشيوخه في معهد الحياة، إضافة على دراسته في تونس ومصر واحتكاكه بأدبائها، استفاد منها في تكوين منهجية علمية أكاديمية اعتمد فيها على المنهج العلمي التحليلي الفلسفي لمعالجة الأحداث التاريخية.

- تركيزه على استخلاص النتائج من الوقائع والحوادث لتنبيه أذهان الطلاب.

- معايشة الأحداث والإحاطة بكل جوانبها واستخلاص العبرة من كل حادث ومشهد.

- الإسهاب في عرض التاريخ والتفصيل فيه، ليعطي فكرة واضحة عن من يكتب عنهم أو يقرأ لهم يقول<< ...ولا يدرون أن كتابة هذا التاريخ عمل صعب كل الصعوبة رواية وتدويناً، وتحقيقاً، وتأليفاً، فلو كان الإيجاز جائزاً فيه لكنت من المؤثرين له، لأستريح من عناء طويل، يرهق الأبدان، ويذيب المخ والعيون...>>[2].

[1] محمد ناصر، **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ**، المرجع السابق، ص33.

[1] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، المصدر السابق، ص139.

– الصدق، الحماس، الوضوح، الموضوعية، الخيال، العاطفة، عناوين الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز.

– ركز في كتاباته على إعادة كتابة تاريخ الجزائر والمغرب الكبير من أجل محاربة المدرسة الاستعمارية وأكاذيبها.

– اعتبر الشيخ دبوز أن الكتابة وسيلة تربوية سامية وهدف تثقيفي نبيل، تهدف إلى تربية الجوانب الأساسية في شخصية النشء المسلم في مختلف الجوانب الدينية الوطنية وحتى العلمية.

2 – تقييم الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز

شكلت كتابات الشيخ محمد علي دبوز تراثاً فكرياً ضخماً ومراجع هامة بالنسبة للتاريخ الجزائري، لأنه أرخ فيها للصفحات الخالدة في التاريخ بإعادة تصحيحها من الشوائب، بأسلوب أدبي راقٍ وممتع، متبعا منهجاً علمياً ملتزماً بالموضوعية التاريخية متجرداً من الذاتية مع التعدد في الطرح للعديد من القضايا التاريخية، وسأكتفي بذكر هنا بضع الآراء مما قيلت عن كتبه.

يقول محمد ناصر<<ستظل هذه المؤلفات إلى جانب مادتها الغزيرة معينا ثراً من الأدب العربي الغض والأسلوب السلس المبين، فهو من القلة القليلة من المؤرخين المعاصرين الذين يكتبون التاريخ بأسلوب أدبي راقٍ ويستنطقون حوادثه، متفاعلين معها مستنبطين أبعادها معايشين لها بكل خلجة من خلجات نفوسهم، وبكل خفقة من خفقات قلوبهم>>[1].

[1] محمد ناصر، محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ، المرجع السابق ، ص07.

ويقول محمد ناصر بوحجام <<إن شيخنا حسب رأيي قد وفق إلى حد بعيد في رسم الطريق لمن يأتي بعده كي يسير في نهجه...ويربط الأجيال بالناصع من تاريخهم، حتى يعتزوا بشخصيتهم التي حاول الاستعمار طمسها[1]>>.

والحق أن الشيخ دبوز مؤرخ فذ، أولى اهتماما كبيرا للتاريخ الإسلامي جمعا وتدريسا وفي هذا الصدد تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ) <<...والحق أن الأستاذ(تقصد دبوز) استطاع أن يجلو لنا هذا الجانب بأوفى ما يكون من إيضاح وتفصيل، وجمع لنا الحشد الكاثر من أخبار ومرويات مبعثرة في مئات من المصادر قليل منها معروف متداول وأكثرها مما لا سبيل إليه بمشقة لا يحتملها سوى الخاصة من الباحثين>>[2]، وتقصد به ما أخذه من صدور الثقاة وما اطلع عليه من مخطوطات غير منشورة.

ويقول أنور الجندي<< تعد موسوعة تاريخ المغرب الكبير من الأعمال الكبيرة الدلالة على قدرة الجزائريين في ميدان الفكر كقدرتهم في ميدان الحرب، حيث يقوم مؤرخ باحث كالأستاذ دبوز بكتابة أكثر من خمسة آلاف صفحة، مستعرضا فيها تاريخ هذه الأجيال مراجعا كل ما كتب في هذا الصدد كاشفا عن عشرات الحقائق التي شوهها المؤرخون والكتاب...>>[3] ويضيف <<...والحق أن الأستاذ محمد علي دبوز عالم مجاهد يشق طريقا وعرا،وينشئ عملا غير مسبوق، ومن أجل هذا كانت المشقة البالغة التي يلقاها في سبيل جمع معلوماته... فجاء كتابه شاهدا بالجهد الضخم الذي بذله، في سبيل الكشف عن هذا الدور الذي قام به المفكرون في الجزائر...>>[4].

---

[1] محمد بن قاسم ناصر بوحجام، **مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز**، المرجع السابق، ص26.

[2] محمد صالح ناصر، **مشايخي كما عرفتهم**، المرجع السابق، ص195.

[3] أنور الجندي، **مفكرون وأدباء من خلال آثارهم**، دار الإرشاد، بيروت، (د.س)، ص248.

[4] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، المصدر السابق، ص93.

ويقول يحي معمر <<...إن تاريخ المغرب الكبير كتاب تاريخ، ولكن المؤلف سكن فيه حرارة دمه ونبضات قلبه وعصارة روحه وأجيج عاطفته، هذه العاطفة التي تزخر بالحب وتزخر بالبغض وتزخر بالاحتقار...>>[1].

ويقول محمد عطية الأبرشي <<...والحق أن الكتاب بأجزائه الثلاثة ليس في حاجة لمن يقدمه، فمادته غنية كل الغنى، تدل على سعة الاطلاع، وتعمق في البحث وراء الحقيقة...وإني واثق بأن هذا الكتاب بأسفاره الثلاثة الضخمة سيجد مكانة في كل بيت عربي وكل مدرسة عربية، وسيصبح مصدرا للمعاهد العلمية في المغرب...>>[2]

كما أثنى نور الدين حاطوم عن الشيخ دبوز باتخاذه هذه الخطوة الجريئة بتأريخه لتاريخ المغرب الكبير يقول<<...ولعل ما يقال في الأستاذ دبوز انه كان من السباقين الأوائل إلى عرض تاريخ المغرب الكبير كوحدة تامة لها ظروفها ومقومات حياتها...فإن أقل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد أن الأستاذ دبوز كان شجاعا في تأليفه وانطلاقه وهو يستحق كل ثناء وتقدير على هذا الفتح الذي فتحه في تاريخ المغرب العربي وتعريف أبناء العروبة والإسلام>>.[3]

وحول كتابه نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة يضيف <<وفي اعتقادنا أن هذا العمل عظيم يعالج الكثير من جنبات الحياة الجزائرية التي مازلنا نجهلها أو لا نعرف عنها إلا القليل، فلقد سد به ثغرة وأنار سبيلا وأوضح مجهولا>>[4].

---

[1] علي يحي معمر، <<**تاريخ المغرب الكبير**>>، **مجلة الآداب**، ع07، (تموز –يوليه– 1964م سنة 12)، ص38.

[2] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، ص94.

[3] نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص22.

[4] نفسه، ص23.

خاتمة

خـــــــــاتمة

من خلال ما تطرقت إليه في هذا الموضوع المتعلق بالكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

- البيئة التي ترعرع فيها محمد علي دبوز والاهتمام الذي خصته به عائلته خصوصا والداه فقد كانوا بمثابة المدرسة التي تغذى منها فكريا وأخلاقيا وتربويا ، بالإضافة إلى الاهتمام الخاص الذي لقيه من والده كونه وحيده، جعل منه رجلا ذا مكانة وشأن وسط مجتمعه وبلده والوطن العربي.
- شكل المناخ الثقافي والديني الذي شب فيه محمد علي دبوز احد أهم الروافد التي كونت شخصيته، فإلى جانب دراسته في معهد الحياة الذي تعلق به وبمؤسسه ابراهيم بيوض، فقد درس في تونس ومصر وتشرب من المعارف في المدارس والمعاهد، اكسبه ثقافة واسعة وهو ما برز في خوضه غمار التأليف التاريخي.
- كان معهد الحياة بالنسبة لمحمد علي دبوز نقطة تحول نحو كتابة التاريخ، نظراً لما اصطدم به من مغالطات تاريخية فحمل على عاتقه إعادة كتابة التاريخ وتصحيحه.
- لم يكن الطريق معبدا أمام الشيخ دبوز في سبيل الوصول إلى الحقيقة التاريخية فرغم معاناته المادية والمعنوية الشاقة ، فلم يكن ذلك عائقاً أمامه للبحث عن الحقيقة.
- كان الشيخ دبوز من الذين نادوا بإعادة كتابة التاريخ بموضوعية، وتصحيحه من المغالطات التي تشوبه، وبعث التاريخ الصحيح للأمة لأحياء أمجادها في نفوس الناشئة.
- ظهر الشيخ محمد علي دبوز مؤرخاً طويل النفس نذر نفسه لكتابة التاريخ الصحيح وهو ما برز في مؤلفاته التي حملت في طياتها الكثير من الحقائق التاريخية.
- لقد أثرى الشيخ محمد دبوز المكتبة الجزائرية والعربية بالعديد من المؤلفات القيمة التي لازالت تشكل مراجع هامة للمؤرخين في مختلف الفترات التاريخية.

- لقد أولى الشيخ محمد علي دبوز اهتماما كبيرا بإعادة كتابة تاريخ المغرب الكبير الذي طالما طالته الأباطيل الكاذبة، فأخرج لنا بذلك عملا ضخما يعد مرجعا أساسيا لتاريخ المغرب.
- كما أخذت الرواية الشفوية اهتماما كبيرا في مؤلفات محمد دبوز، وكان من السباقين لكتابة تاريخ النهضة وأعلام الإصلاح معتمدا على روايات الثقاة ممن عايشوا الأحداث.
- كما عالج الشيخ في كتاباته التاريخية العديد من القضايا التي طالما طالتها الأباطيل والإدعاءات المغرضة محاولا بذلك إبراز الحقيقة التاريخية كما هي وبطريقة موضوعية.
- شكل التاريخ اهتماماً كبيراً لدى الشيخ دبوز، وتميز مفهوم التاريخ عنده بكونه وسيله تربوية تساعد على تربية الناشئة ووسيلة للاتعاظ تساهم في تقديم التاريخ الصحيح للأبناء .
- ظهر محمد علي دبوز بمنهج جديد تميز به عن غيره من المؤرخين، زاوج فيه بين الأسلوب الأدبي والتاريخي وهذا ما برز بشكل كبير في مؤلفاته .

الملاحق

الملحق رقم01[1]

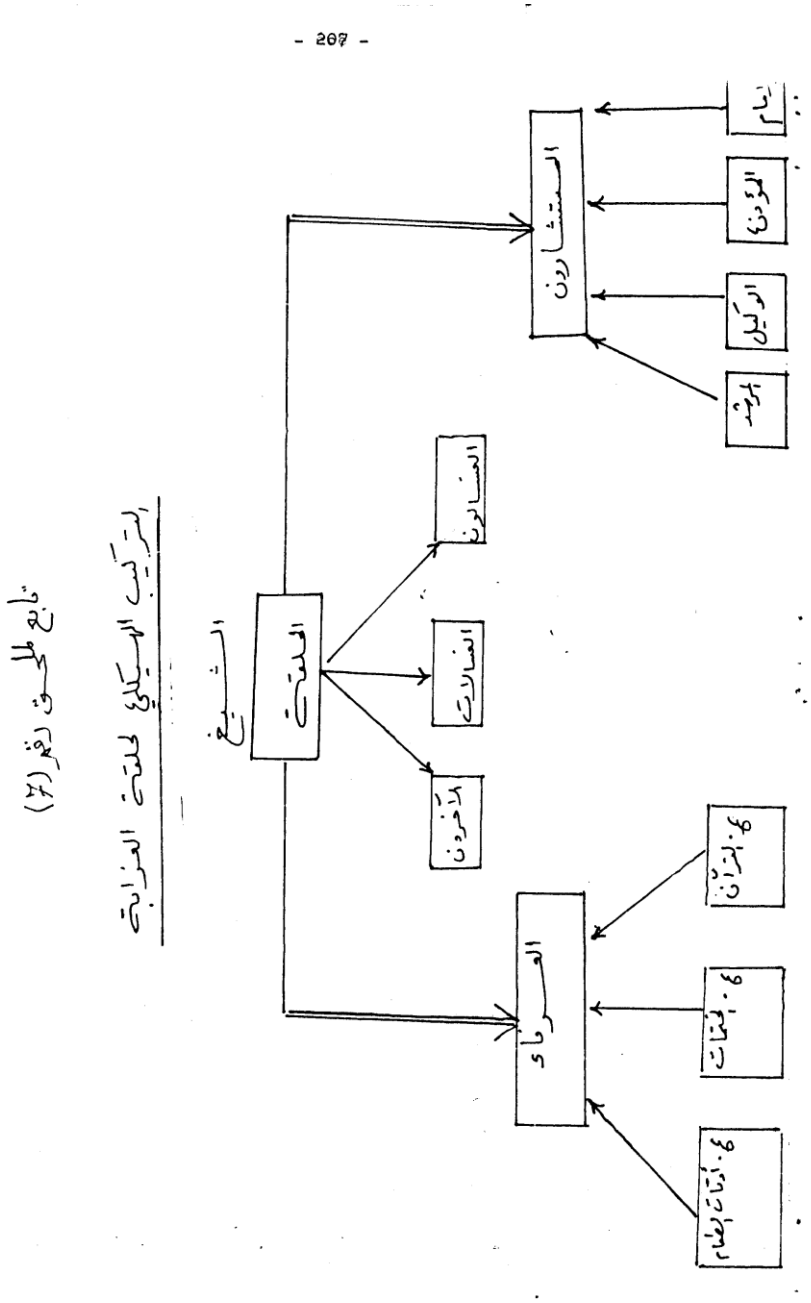

مخطط تفصيلي يوضح هيكلة هيئة العزابة

[1] أسماوي صالح بن عمر، المرجع السابق، ص207.

الملحق رقم02[1]

الشيخ محمد علي دبوز برفقة والده الحاج علي بن عيسى

[1] ابراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص127.

الملحق رقم03[1]

على يمين الصورة الشيخ محمد علي دبوز سنة 1932م

[1] إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص105.

الملحق رقم04[1]

أخذت هذه الصورة في جوان 1944م في آخر يوم للشيخ في تونس وهو بصدد إكمال رحلته العلمية متوجها إلى مصر.

[1] إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص107.

الملحق رقم05[1]

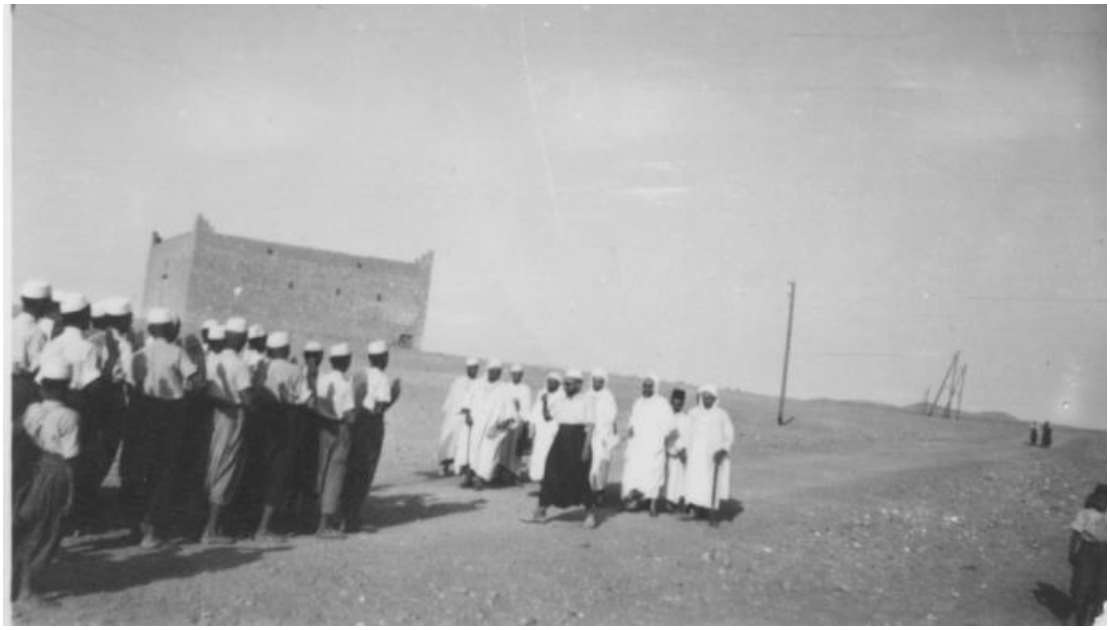

التقطت هذه الصورة في 1948م سنة رجوع فيه الشيخ محمد علي دبوز بعد استكمال دراسته العليا في القاهرة

[1] إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص108.

الملحق رقم06[1]

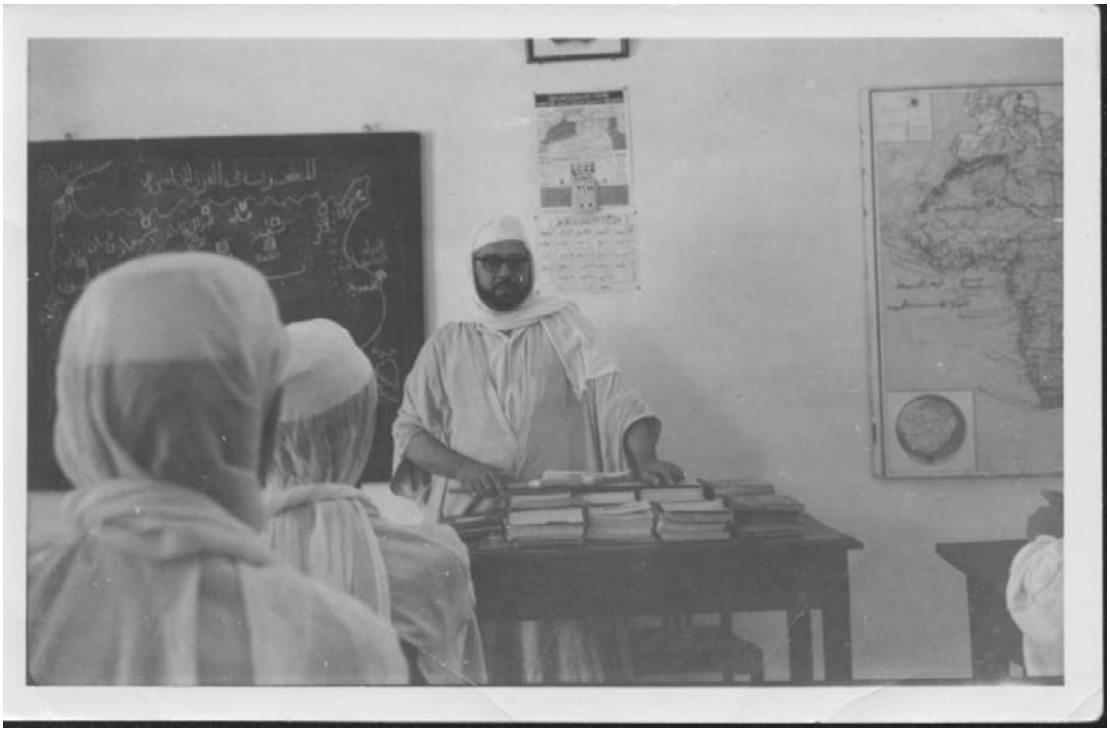

الشيخ محمد علي دبوز أثناء إلقاء درس بمعهد الحياة، مادة تاريخ المغرب الكبير

[1] إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص112.

قائمة

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1- ابن خلدون عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون** ،ج1، دار الفكر،(د.م)، (2001م).

2- دبوز ابراهيم بيوض بن محمد، **حياة وآثار الشيخ محمد علي دبوز**، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

3- دبوز محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

4- ـــــــــــــ، **تاريخ المغرب الكبير** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

5- ـــــــــــــ، **تاريخ المغرب الكبير** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

6- ـــــــــــــ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

7- ـــــــــــــ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

8- ـــــــــــــ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

9- ـــــــــــــ، **أعلام الإصلاح في الجزائر** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

10- ـــــــــــــــ، **أعلام الإصلاح في الجزائر** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

11- ـــــــــــــــ، **أعلام الإصلاح في الجزائر** ب: الشيخ محمد علي دبوز **حياته وآثاره**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، (2013م).

12- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تع، محمد العربي الزبيري.

ثانيا: المراجع

- **الكتـــــــــــــــب**

1- النوري حمو محمد عيسى، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، مج1، (د.ط)، (د.ن)، (د.م).(د.س).

2- اعوشت بكير بن سعيد، **دراسات إسلامية في الأصول الإباضية**، ط3، دار التضامن، القاهرة، (1998م).

3- الجندي أنور، **مفكرون وأدباء من خلال آثارهم**، دار الإرشاد، بيروت، (د.س).

4- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**،ج1، ط2، مكتبة الحياة، بيروت،(1965م).

5- المدني أحمد توفيق، قرطاجنة **في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي**،(د.ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1996م).

6- الملطي ابن عبد الرحمن، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، تح محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، (1992م).

7- الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق محمد الميلي، ج2،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(1989م).

8- بوحجام محمد بن قاسم ناصر، **مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز**، نشر جمعية التراث، القرارة، الجزائر،(د.س).

9- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،(1997م).

10- جهلان عدون، **الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش 1236-1332هـ:1818-1914م**، نشر جمعية التراث، القرارة،(د.س).

11- خليفات عوض محمد، **الأصول التاريخية للفرقة الإباضية**، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، (1994م).

12- درويش عبد الحميد، **الإمامة والتقية عند مفكري الإباضية**، عالم الكتب، القاهرة، (2007م).

13- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900)**،ج1،ق2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (2000م).

14- ــــــــــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)** ،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1998م).

15- سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، (2009م).

16- شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)**، ج1، ط2، دار كردادة، الجزائر،(2013م).

17- ـــــــــــــــ، **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**،ج3، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، (2015م).

18- عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**،(د.ط)، دار هومة،(د.م)، (2012م).

19- عميراوي حميدة، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائري(1927-1840)**، دار البعث، قسنطينة، (1987م).

20- معمر علي يحي، **الإباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات في القديم والحديث**، ج1، ط3،(2000م).

21- ـــــــــــــــ، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الأولى، نشأة المذهب الإباضي، (ب.ط)، المطبعة العربية، غرداية، (ب.س).

22- نايت بلقاسم مولود قاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**، ج1،ط2، دار الأمة، الجزائر، (2007م).

23- ناصر محمد، **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، (د.س).

24- ناصر محمد صالح، **مشايخي كما عرفتهم**، دار الريام، الجزائر،(2008م).

- **الرسائل الجامعية**

1- أولاد داود إلياس، **محمد علي دبوز وإسهاماته التاريخية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، جامعة غرداية، (2017/2016).

2- بن عمر اسماوي صالح، **نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية بوادي ميزاب**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، (1986-1987م)

3- بوراس يحي، **العمارة الدفاعية في منطقة وادي ميزاب (نموذج قصر بني يزقن)، من القرن 10هـ/16م إلى 13هـ/19م**، دراسة وصفية تحليلية ومقارنة، بحث لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، قسم علم الآثار، جامعة الجزائر،(2001-2002م).

4- حداد أحمد، **الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، (2007-2008م).

5- شنعة خديجة، **اعتناق البربر للإسلام**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص الدين والمجتمع، جامعة وهران،(2012/2011م).

6- قويع عبد القادر، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، (2008/2007)، ص15.

- **المقـــــــــــالات**

1- النجار الحاج داود، <<المؤرخ محمد علي دبوز في ذمة الله>>، جريدة الشعب، العدد5616، (يوم الأربعاء 18 نوفمبر 1981م).

2- الواهج يوسف، <<في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز>>، جريدة الحوار،ع 720، (يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 2010م).

3- بوحجام محمد بن قاسم ناصر، <<المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز في ذكراه السادسة>>، مجلة النهضة العمانية، ع363، (09.12.1987).

4- بوحجام محمد بن قاسم ناصر، <<الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز >>مجلة العقيدة، رجال وتاريخ، (الأربعاء 13 جمادى الأول 1412هـ الموافق لـ27 نوفمبر 1991).

5- حاطوم نور الدين، <<تاريخ الجزائر على ضوء جديد>>، مجلة الجندي، ع754-755، (الثلاثاء 12 تموز 1966).

6- خلوصي صفاء، <<ثمرات المطابع>>، الإذاعة البريطانية،(مساء يوم الأربعاء 16 رمضان 1397هـ الموافق لـ 31 أوت 1977م).

7- معمر علي يحي، <<تاريخ المغرب الكبير>>، مجلة الآداب، ع07، (تموز -يوليه- 1964م سنة 12).

- **الملتقيات**

1- زهير الزاهري: <<الشيخ المهدي البوعبدلي-الشريف>>-، ملتقى المهدي البوعبدلي، الجزائر، (2008م).

2-عبد الرزاق عطلاوي: أعمال المؤتمر الدولي التاسع حول إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين 1900م إلى 1954 البعثات الجزائرية إلى جامعة الزيتونة أنموذجا، الجزائر،(2013م).

- **المعاجم**

1- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، **معجم أعلام الإباضية (من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر)**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، (2009م).

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	...
شكر وعرفان	...
مقدمة	1-5
الفصل الأول: محمد علي دبوز النشأة والتكوين	
المبحث الأول: عصر محمد علي دبوز وبيئته	07
1- الإطار الجغرافي لواد ميزاب	07
2- البيئة السياسية	08
3- البيئة الاجتماعية والثقافية	09
المبحث الثاني: محمد علي دبوز المولد والنشأة	
1- نسبه ومولده	12
2- دراسته وتعليمه	12
2-1 في الجزائر	12
2-2 في تونس	13
2-3 في مصر	14
المبحث الثالث: آثاره ووفاته	15
الفصل الثاني: قضايا وإشكالات في اهتمامات الشيخ دبوز	
المبحث الأول: علاقة الإباضية بالخوارج	22
المبحث الثاني: أسباب نفور الأمازيغ من اللغة والحضارة الرومانية.	26

المبحث الثالث: نظرة محمد علي دبوز للوجود العثماني.	28
الفصل الثالث: الرسالة التاريخية عند محمد علي دبوز	
المبحث الأول: دوافع الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز	34
1- دوافع الكتابة التاريخية	34
2-غايات التاريخ عند محمد علي دبوز	35
2-1 التاريخ للتربية	35
2-2 التاريخ للاتعاظ و الاعتبار	37
2-3 التاريخ أساس النهضة والاعتزاز بالنفس والوطن	39
المبحث الثاني: منهج الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز.	42
1- منهجه في كتابة التاريخ.	42
2- تقييم الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز	43
خاتمة	47
الملاحق	50
البيبليوغرافيا	57
الفهرس	64

تم بحمد الله